

الوطن

اسم المصدر :

التاريخ: 2011-09-23 رقم العدد: 4011 رقم الصفحة: 12 مسلسل: 14 رقم القصاصة: 1



(تصوير: علي حميدة)

العشرات من عمال إحدى الشركات يواصلون عملهم في مشاريع درء أخطار السيول بجدة

# درء أخطار سيول جدة.. خطة لتطوير المكان تسابق الزمان

القضاء يبدأ محاكمة المتهمين بالتسبب في الكارثة



جدة: حسن السلمي

سباق من نوع خاص، خلفته كارثة سيول جدة، ففي خطين متوازيين تسير كل من الإجراءات الميدانية للجنة التنفيذية لدرء أخطار السيول على أرض الواقع، ومحاكمة المتهمين بالتسبب في الكارثة تنفيذا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين القاضي بمحاسبة المسببين وتنفيذ ما تتطلبه جدة من مشروعات لدرء أخطار السيول، عبر لجنة عليا يرأسها النائب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، ولجنة فرعية يرأسها أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز، بميزانية مفتوحة لمعالجة تصريف مياه الأمطار والسيول بجدة.

سباق التطوير والمحاسبة

ففي الوقت الذي توصل فيه كل من الحكمتين الجزئية والعامية، وديوان المظالم محاكمة المتهمين بالتسبب في السيول، بعد إحالة ٣٢٢ متهمًا إلى الجهات التحقيقية، تتواصل اجتماعات المسؤولين برئاسة أمير منطقة مكة المكرمة بشكل شبه يومي، لبحث مستجدات مشاريع الإنقاذ، والمتابعة الميدانية لمشروعات الحلول العاجلة والدائمة التي تجري في بطون أودية جدة. ويرأس أمير منطقة مكة المكرمة رئيس اللجنة الفرعية لمعالجة تصريف السيول والأمطار الأمير خالد الفيصل، بشكل شبه دائم اجتماعات اللجنة، بحضور وزير الشؤون البلدية والقروية الأمير منصور بن متعب، ووزير المالية الدكتور إبراهيم العساف، ووزير المياه والكهرباء المهندس عبدالله الحصين، ووزير النقل جبارة الصريصري، ومدير مشروع معالجة تصريف السيول والأمطار أحمد بن عبدالعزيز السليم، وأمين جدة الدكتور هاني أبو رأس، تنفيذا لتوجيهات القيادة الرشيدة المتضمنة المتابعة الدقيقة لكل ما يجري من مشروعات، وإعداد تقارير مستمرة عن خطة العمل.

عمل دؤوب

وفي مطلع كل اجتماع يؤكد أمير منطقة مكة المكرمة عن أن العمل في مشروعات معالجة تصريف السيول والأمطار بجدة يتقدم كثيرا في اتجاه الإنجاز، ابتداء من الإعلان عن اسم الشركة العالمية المتخصصة، الفائزة كاستشاري للمشروع، ومرورا بتوقيع الاتفاقيات معها مباشرة، لتقديم الحلول التي تضمن إنهاء مشكلة تصريف السيول والأمطار، والبنية التحتية لأحياء العشوائية بطرق عصرية. وفي كل اجتماع يقدم مدير مشروع معالجة تصريف السيول والأمطار بجدة أحمد السليم، عرضا

يتضمن معلومات المشاريع، والمراحل التي وصلت إليها، ومواعيد دقيقة بالساعات والأيام لاستكمال كل مشروع، وفقا لمنهج "الشفافية" الذي تعهد الأمير خالد الفيصل بأن يكون ضمن خطة العمل. وسيكون الجداوليون على موعد سباق محسوم لصالحهم، فهناك إجراءات الاقتصاد من المقصرين، وهنا عجالات التطوير تتحرك، وكم ضخم من المشاريع يجري في مدينتهم، وهو ما سيخفف عنهم ألام أحداث الغرق الذي تعرضت له "العروس" في الأرواح والممتلكات.

الحلول العاجلة

وضمن إجراءات التطوير، أعلن أمير منطقة مكة المكرمة عن توقيع عقد تنفيذ ١٢ مشروعا تمثل الحلول العاجلة لتصريف مياه الأمطار والسيول بجدة ببلغ ٧٩٥ مليوناً و٥٤٦ ألف ريال، في مدة أقصاها ١١٠ أيام فقط، تبقى منها الآن قرابة ٥٥ يوما، وتجاوزت معدلات الإنجاز ٧٠٪ في هذه المشروعات. وأكد الأمير خالد الفيصل خلال مراسم التوقيع على أن الشركة التي فازت بتنفيذ مشاريع الحلول العاجلة لمواجهة أخطار السيول، وتصريف الأمطار، ستواصل العمل ٢٤ ساعة في اليوم، وطوال ٧ أيام الأسبوع، دون توقف. وأكد على اهتمام خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني رئيس اللجنة الوزارية لمعالجة تصريف المياه والسيول، مباشرة الجداوليين بأن المشاريع كثيرة وقادمة، وستستمر سنوات، بنفس الروح والاهتمام الذي بدأت به.

المواطن رقيب التطوير وقال الأمير خالد الفيصل: "إن هناك تقارير أسبوعية تتلقاها إمارة منطقة مكة المكرمة حول سير المشاريع، علاوة على الملاحظات التي يرصدتها المواطنين ويعرضونها بها للجهات المختصة، وخاصة ساكني مناطق المشاريع الذين يتقدمون بالملاحظات والمقترحات والمطالبات، وإن التجاوب معهم سريع من قبل إدارة المشروع".

وبين أنه تم الانتهاء من المخطط الشامل لمدينة جدة ولكن لم يتم عرضه حتى الآن، مشيراً إلى أن العمل في الحلول الدائمة سيبدأ في العام القادم، مؤملاً أن تنتهي المشاريع العاجلة قبل موسم الأمطار القادم.

خطة الطوارئ

وشدد أمير منطقة مكة المكرمة على أن خطة تقسيم جدة إلى أقسام للطوارئ مجهزة من قبل الدفاع المدني والأمانة والشرطة والنقل وكل الجهات ذات العلاقة المستولة عن مواجهة الكوارث، هي حل لمواجهة أي أمطار قد تسقط قبيل انتهاء المشاريع.



إحدى جولات الأمير خالد الفيصل في مشروعات شرق جدة

وأوضح أن هذه الخطة هي عملية إنقاذية، أكثر منها عملية دائمة، متمنياً أن تتم أعمال تقسيم جدة وإنشاء المراكز حسب التقسيمات وأن تكون فاعلة في مواجهة أي أمطار وسيول وتأمين أن تكون المشاريع العاجلة قد انتهت قبل موسم الأمطار وقبل ذلك إرادة الله لن يقف أمامها أي مجهود بشري".

وأوضح أن المشاريع العاجلة والتي يتم تنفيذها حالياً ستصبح جزءاً من الحل الدائم لمشاكل السيول والأمطار في جدة ولن يتم إلغاؤها أثناء تنفيذ الحل الدائم، وبين أن معدل حساب كميات الأمطار أخذ وفق أعلى الكميات التي تهطل على مدينة جدة.

تطوير النقل

وأكد الفيصل انتهاء دراسة النقل العام في مدينة جدة التي تشمل القطار الخفيف والحافلات والأوتوبيسات والتاكسي، وكل النقل العام، وستطرح للقطاع الخاص للمنافسة، وأوضح أن العمل في قطار الحرمين يسير وفق الجدول المعد له، وأنه لا يوجد أي تأخير، والأعمال تسير بشكل جيد. وأوضح أن مشروع الصرف الصحي يسير سيرا حسناً في مدينة جدة، وقد أعلن عنه من قبل وزارة

المياه والكهرباء، وحددت له مواعيد، حيث سيتم إيصال شبكة الصرف الصحي للمنازل مطلع العام القادم.

الأحياء العشوائية

وتطرق الأمير خالد الفيصل لأحياء العشوائية في جدة، مشيراً إلى أنه ستتم معالجة وضعها في مشروع سيول جدة، وهي ٩ أحياء عشوائية سوف يشعلها المشروع خاصة فيما يتعلق بالبنية التحتية وتخطيطها، أما عن مشروع خزّام وتأخر الشركة في تنفيذه أوضح الفيصل أنه تم إنذار الشركة وإعطاؤها مهلة إلى شهر شوال

- الإعلان عن فوز شركة "أيكوم" العالمية بالإشراف على المشروع.
- البدء في تنفيذ الحلول العاجلة في السامر وأم الخير بقيمة ٢٦٤ مليوناً في ١٩٧ يوماً.
- إقرار ١٢ حلاً عاجلاً جديداً بقيمة ٧٩٥,٥٤٦ ريالاً تنفذ في ١١٠ أيام.
- اكتمال ٦٠٪ من مشروعات الحل العاجل.
- المدة المتبقية لتنفيذ الحلول العاجلة ٥٥ يوماً.

مشاريع درء أخطار السيول

- لجنة عليا برئاسة النائب الثاني لمشاريع درء أخطار السيول.
- لجنة فرعية تنفيذية برئاسة أمير مكة بميزانية مفتوحة لمشاريع أخطار السيول.
- تكليف شركة "أرامكو" بالإشراف على مشاريع التطوير.
- ١١ شركة عالمية استشارية تتسابق للفوز بمشاريع جدة.

محاكمة المتهمين

- ١٣ ذو الحجة ١٤٣٠، أمر بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق.
- ٢٠ ربيع الأول ١٤٣١، خادم الحرمين يتسلم تقرير لجنة تقصي الحقائق.
- ٢٦ جمادى الأولى ١٤٣١، أمر بإحالة المتهمين إلى جهات التحقيق.
- ١٦ جمادى الأولى ١٤٣٢، إحالة محاضر استدلال تشمل ٣٠٢ شخص، و ٣٠ شخصية اعتبارية إلى الجهات المختصة.
- الاعضاء العام بحيل لوائح اتهام ضد ٢٠ متهمًا بينهم مسؤولون ورجال أعمال إلى المحكمة الجزئية.
- الرقابة والتحقيق تحيل لوائح اتهام ضد مستولين ورجال أعمال إلى ديوان المظالم.
- المحكمة الجزئية تسلم المتهمين لوائح الاعراء.
- ديوان المظالم يستدعي مستولين سابقين بأمانة جدة ورجال أعمال لمواجهةهم بالتهمة المنسوبة إليهم.
- جلسات المحاكمة تتواصل أسبوعياً تمهيدا لإصدار الأحكام القضائية ضد من تثبت إدانته.
- المحكمة الجزئية تنظر تهم التسبب في إزهاق أرواح وإتلاف ممتلكات.
- ديوان المظالم ينظر تهما تتعلق بالرشوة والإعمال، والترحيل عن الوظيفة، وسوء استخدام السلطة.

يحكم معرفتها بالمنطقة أكثر من الاستشاري، ولديهم معلومات تهم المشروع، وأن السورس حققت الهدف المنشود منها ونجحت في الوصول إلى المتبغ الذي أقيمت من أجله.

وأكد السليم أنه تم خلال جلسات العمل التوصل إلى إنشاء خمسة سدود جديدة غير السدود القائمة، ويتبقى أن تتم الموافقة عليها ويتم تحديد مكانها النهائي، وفق دراسة علمية لوضع سدود بطريقة صحيحة وحسب المقاييس والمواصفات العالمية، وأشار إلى أن الجهات القائمة على مشروع معالجة مياه الأمطار وتصريف السيول تريد أن تقود الهندسة الحل لهذه المشكلة دون النظر إلى الجهة المشرفة أو حجمها، وذلك بتضافر الجهود والبعد عن انفراد بعض الجهات بالعمل.

وأكد أن العمل يسير وفق خطة تتضمن السرعة والدقة النهائية، وأنه يمكن معالجة عامل الوقت بزيادة الكادر أو العمل لفترات أطول خلال اليوم، ولكن دون أن يساهم عامل الوقت في إرباك المهندسين، وذلك بالعمل وفق توازن معين يضمن جودة العمل وسرعة إنجازه.

حلول واختبارات

من جانبه، كشف مدير مشروع معالجة مياه الأمطار وتصريف السيول في محافظة جدة المهندس أحمد السليم خلال اجتماعات اللجنة التنفيذية المتواصلة عن إخضاع الحلول الهندسية المقترحة لمعالجة مشاكل السيول في جدة إلى مزيد من الاختبارات الدورية، تنفيذاً لمقترحات هيئة المساحة الجيولوجية في جلسات ورش عمل المشاريع، وأوضح أن مشاركة الجهات الحكومية في ورش العمل تأتي